

56 شرح العقيدة الطحاوية (مسمى الإيمان) - د ناصر العقل

ناصر العقل

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. استعرض بعض الاسئلة بين يدي الدرس يقول السائل الا يكون العطف بين الايمان والعمل الصالح؟ هو للاشعار باهمية العمل - [00:00:00](#)

وان العباد يكون الخلل غالبا فيهم في العمل فاكثر العباد يعتقدون ويصدقون ويقولون انا مؤمنون كما هو واقع في هذا الزمان في كثير من المسلمين. قصده ثم يتساهلون في العمل - [00:00:17](#)

اما ان يكون هذا من المقاصد فهذا امر بين لكن ومع ذلك يبقى الاصل وهو ان الامام الاعمال تدخل في مسمى الايمان وانه اذا اجتمع الايمان والعمل الصالح فان الايمان يعني الجوانب الاعتقادية القلبية والعمل الصالح يعني ظواهر وشعائر الدين - [00:00:32](#)

الاسلام والايمان اذا اجتمع اما ان يكون من مقاصد الشرع في مسألة عطف العمل الصالح على الايمان الاشعار باهمية الاعمال وان التساهل فيها كثير او من اكثر ما يكون في العباد فهذا صحيح - [00:00:58](#)

يقول ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل فيما يتعلق بانكار المنكر فيما يظهر. وهل يعني هذا ان الانكار بالقلب هو اخر حد للايمان مثلا؟ او اخر حد الايمان - [00:01:16](#)

الحديث يتعلق بدرجات انكار المنكر انكار باليد لمن استطاع والانكار باللسان والانكار بالقلب انكار بالقلب ايضا شيء نسبي قد يزيد وقد ينقص لكن اذا انعدم الانكار بالكلية فهذا دليل على عدم وجود الامام - [00:01:32](#)

اذا عدم الانكار بالكلية بحيث لا يكون عند الانسان احساس ولا تمعر بوجود المنكر او بمشاهدته ورؤيته فهذا دليل على انه ليس عنده ايمان فعلى اي حال اقول ان قول قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل يعني بمن لم ينكر بادرى ادنى درجات - [00:01:57](#)

الانكار القلبي على هذا فالانكار القلبي درجات من الناس من يتمعر قلبه ويقشعر جلده من المنكر. ومنهم من يتأثر بعض التأثير ومنهم من يشعر فقط بان هذا منكر وتكره نفسه - [00:02:23](#)

لكن لا يتحرك قلبه كمن قبله. فعلى اي حال فاذا لم يوجد اي شعور بالمنكر ولا حتى في القلب هذا دليل على تبدل الاحساس وعدم وجود الايمان اصلا هذا اقتراح تكرر مثله قبل هذه المرة - [00:02:42](#)

وهو يتعلق بمواد الدرس طبعا قبل قبل هذه المرة جاءني اكثر من ورقة اناس يسألون عن مصير شرح الالكائي وهل سنعود اليه او لا نعود وهذا السؤال ايضا مشابه لكنه طرح امر اخر وهو انه يقترح ان نضيف مع هذه الكتب - [00:03:02](#)

زيادة احد الكتب كتلخيص الحموية او معالم في منهج اهل السنة والجماعة لعبد الهادي المصري طبعا هذا اقتراح ولا مانع من دراسة الاقتراح بلا مانع اذا رأيتم من العودة الى شرح وان كانت تتكرر كثير من مباحثه - [00:03:25](#)

فعلي حال انا انتظر مزيد من الاقتراحات او الطلب. وان رأيتم او رأى عدد من الاخوة ان الرجوع الى مناسب فلا مانع من العودة واذا رأوا ايضا كتاب اخر يكون ثالث - [00:03:48](#)

او ثاني لان قريبا ننتهي من كتاب الاهواء فلا حرج لكن هذا يعني اننا سنزيد في الوقت قليلا بان شرح الطحاوية يصبح امامنا هو المهم الان وينبغي ان ننتهي منه - [00:04:07](#)

في وقت على الاقل في نهاية هذه السنة ان شاء الله نرجو ذلك نعم انتهت الاسئلة والان نعود الى الكتاب وقد وصلنا الى موضوع الى صفحة كم اربع مئة وثمانية وثمانين - [00:04:21](#)

وصلنا الى المقطع الثالث وقد صار الناس في مسمى الامام على ثلاثة اقوال في مسمى الاسلام على ثلاثة اقوال. طبعا هو بعد ما تكلم عن الايمان ذكر واختلاف الناس فيه بمعناه وتعريفه - [00:04:38](#)

آهنا اراد ان يبين ايضا اقوال الناس في مسمى الاسلام. اقوال الناس في مسمى الاسلام مرتبطة في اكثرها وليس كلها مرتبطة باقوالهم في مسمى الامام الذين يقولون ان الايمان هو التصديق فقط - [00:05:00](#)

يعدون الترادف بين الاسلام والايمان وايضا حتى التداخل بين معاني الاسلام ومعاني الايمان الا من وجوه قليلة جدا نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - [00:05:19](#)

اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقد صار الناس في مسمى الاسلام على ثلاثة اقوال فطائفة جعلت الاسلام هو الكلمة وطائفة اجابوا بما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاسلام والايمان - [00:05:41](#)

حيث فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة والايمان بالايمان بالوصول الخمسة. على اي حال ما دمنا في اول الحديث عن آه للناس لعلمهم من المناسب ان يلخصها بايجاز اولاه منهم من جعل الاسلام هو الاقرار فقط - [00:06:04](#)

يعني الكلمة والكلمة تعبير عن الشهادتين اول اقرار باي تعبير. الاقرار بالاسلام باي تعبير ولو بالقرائن يقولون من اقر بالاسلام كان ينطق بالشهادتين او تتوفر عندنا القرائن على اقراره بالاسلام. كمالزمته للقيام بشعائر الدين - [00:06:26](#)

فان هذا يكفي منه ان يكون مسلما. بمعنى انه بل قالوا ان هذا هو الاسلام. هذا هو المقصود بالاسلام. الاقرار وان كانوا على طائفتين منهم من اعتبر الاسلام هو فقط - [00:06:53](#)

النطق والاقرار ومنهم من اشترط توفر القرائن الاخرى يشترط توفر القرائن الاخرى مع الشهادتين او مع الاقرار باللسان ومنهم من قال ان الاسلام يعني الاعمال الظاهرة وهو نوع من القول الاول او قريب من القول الاول. الا ان القول الاول قد يحصره بالكلمة - [00:07:06](#)

قالوا ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة من الدين. ذلك ان الدين اعمال قلبية باطنة وهي الاعتقادات. وامور الامور الايمانية التصديقية واعمال ظاهرة وهي الشعائر الظاهرة التي تؤدي بالاركان. تؤدي بالجوارح. فقالوا ان الاسلام المقصود به هو الاعمال الظاهرة فحسب - [00:07:29](#)

وكون ثالث بان بان الاسلام والايمان مترادفان بان الاسلام والايمان مترادفان لا فرق بينهما ابدا والقول الرابع ان الذي يرى التفريق عند الاجتماع والترادف عند الانفراد وان كانت ترادف لا عن الترادف من كل وجه لكن في الجملة - [00:07:50](#)

وهذا هو قول جمهور السلف يرون انه يفرق بين مسمى الايمان ومسمى الاسلام عندما يجتمعان فاذا اجتمع الايمان والاسلام في كلمة واحدة فان الايمان يعني الامور القلبية الاعتقادية المعرفية التصديقية - [00:08:18](#)

والاسلام يعني شعائر الدين الظاهرة واذا انفرد كل واحد منهما عن الاخر فلا بد ان يتضمن الاخر. اذا انفرد اسم الامام او اطلق على الشخص كان نقول المؤمن فلا بد ان يتضمن معنى المسلم لان الكافر لا يسمى مؤمن بالاصطلاح الشرعي - [00:08:41](#)

وان سمي مؤمنا في الاصلاح اللغوي فيما يتعلق ببعض اجزاء العقيدة كالايमान بالله وقالوا ان المؤمن اذا جاء مفردا فانه يشمل معنى الاسلام. وكذلك المسلم يشمل معنى الايمان. اذا جاء منفردا - [00:09:03](#)

ومع ذلك انه مع ذلك قالوا قد يطلق على الكافر على المنافق مسلم لكن هذا امر غيبي لا تتعلق به الاحكام التي نقررها ذلك ان الاحكام اي الاحكام على اهل القبلة - [00:09:20](#)

والاسماء اي تسمية اهل القبلة من حيث مسلم مؤمن ونحو ذلك. فان الاحكام والاسماء متعلقة بالظواهر ومتعلقة بالقرائن وامور القلوب غيبية. فعلى هذا يبقى الاصطلاح صحيح واستثناء المنافق لا يرد لاننا لا نعلم المنافق - [00:09:36](#)

لا نعلم المنافق. اذا فاحكامنا التي نطلقها لا نفرق فيها هذا التفريق الذي قالوا فيه يستثنى منه المنافق. فعلى هذا فالراجح ان كلمة اسلام وايمان ومسلم ومؤمن اذا اجتمعتا دل كل واحد منهما على معنى. وسبق ايضاحه. واذا افترقت - [00:09:58](#)

كل واحدة دلت على الاخرى وهذا ما سيستدل عليه الشرح وهو ما قرره السلف. على تفصيلات جزئية لا لا تؤثر في اصل المبدأ. فاصل

المبدأ قوله والايمان بالايمان بالاصول الخمس - 00:10:20

يقصد الاصول الخمسة الواردة في اية البقرة. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ثم تضمنت الاية الايمان باليوم الآخر من من حيث السياق من خلال السياق واغفل الامام بالقدر - 00:10:38

لا على اساس انه ليس من اركان الايمان. لكن على اساس انه الغالب في الايات والاحاديث يكون فيها ذكر الاصول الخمسة وعلى اي حال هذا الاصطلاح سبق ان تكلمت عنه وارى ان فيه نظر - 00:11:01

لانه موهم فالاولى ان يقال الارقان الستة الارقان الستة وربما يقصد ان ادماج بعض الاصول في بعض ربما ادمج الامام بالكتب بالايمان بالملائكة بالرسول فجعلهما اصلا واحدا والله اعلم. لكن يظهر لي انه قصد اصول الايمان الواردة - 00:11:15

في الاية ويهينها الامام باليوم الآخر الذي استوحى من اخر الاية نعم وطائفة جعلوا الاسلام مرادفا للايمان. وجعلوا معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة الحديث شعائر الاسلام. والاصل عدم التقدير - 00:11:36

مع انهم قالوا ان الايمان هو التصديق بالقلب. ثم قالوا الاسلام والايمان شيء واحد سيكون الاسلام هو التصديق. وهذا لم يقله احد من اهل اللغة. وانما هو الانقياد. هنا بدأ يقرر - 00:12:02

السنة والجماعة انه كأنه دايماء جاء العبارتين فالصحيح انه انتهى من تقرير القول المخالف فرد على الذين قالوا التقليل اي كأنه يقول ان الشعائر والاسلام هي كذا وكذا وهذا ايضا كل لا يصح لغة انما النبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن الاسلام اجاب عنها بهذه

الاركان الخمسة ولا يصح ان نفترض - 00:12:22

انه قصد الشعائر فقط والاصل عدم التقدير. اي ردا على الذين قالوا ان هناك مظهر وهو شعائر الاسلام خمسة لا يصح ثم قال اشار لتناقضهم في قوله مع انهم قالوا ان الايمان هو التصديق بالقلب. ثم قالوا الاسلام والايمان شيء واحد - 00:12:51

كانه يقول بانهم حينما اشاروا الى ان الايمان يخص معنى وهو التصديق بالقلب. تناقضوا بعد ذلك حينما جعلوه مرادفا للايمان تماما. مرادف للاسلام تماما قال ولم يقله احد من اهل اللغة يعني مع المعنى اللغوي - 00:13:14

يعني الذين قالوا ان الايمان لغة والتصديق ما ادخلوا فيه الايماء الاسلام اما اذا رجعنا للمصطلح الشرعي فلا شك ان الايمان معنى زائد عن التصديق والاسلام ايضا معنى زائد عن مجرد الشعائر ظاهرة - 00:13:34

وهذا امر مهم ولا بد ان نستصحبه في كل مسمى ما سيأتي واذا تبين لنا عرفنا كيف ان نميز ادلة اهل السنة من ادلة غيرهم ووجوه الاستدلال فيها واقصد بذلك ان لازم ان نفرق بين المدلول اللغوي للاسلام وللإيمان وبين المدلول الشرعي لهما - 00:13:51

وعرفنا ان المدلول اللغوي للايمان هو التصديق وان المدلول اللغوي للاسلام هو الانقياد العام. الانقياد الظاهر وقد يطلق على ايضا الانقياد الباطن حتى في معنى اللغة لكن هذا المعنى المتبادل. المعنى المتبادل - 00:14:13

لكن فرق بين هذا وبين المعنى الاصطلاحي للكلمتين. الشرع يعني. الشرع جاء بوضع مسمى للايمان وهو انه يشمل الاعمال الصالحة وجاء ايضا بمواضع مسمى للاسلام وهو انه يشمل الامور القلبية - 00:14:34

ورتب على هذا الاحكام في الدنيا والاخرة على هذا لابد من استصحاب اصطلاح الشرعي عند الكلام على مسمى الاسلام ومسمى الايمان لاننا لا نشك اننا نتكلم عن المعنى الشرعي المعنى اللغوي واسع. وربما تكون المترادفات فيه كثيرة. وربما نجد للايمان معاني

لغوية كثيرة ايضا. ربما يرجح بعض - 00:14:57

على بعض عند مختلفين وللإسلام معاني لغوية كثيرة ايضا. ربما يترجح بعضها عن بعض عند كثير من اهل لكن حرصا على التزام الفاظ الشرع والمصطلحات الشرعية فاننا لا نبقي على التعريف اللغوي فلا بد من التزام المعنى الشرعي بالايمان والاسلام - 00:15:21

نعم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك اسلمت وبك امنت. بدأ يستدل بمنهج جهل مذهب اهل السنة في ان بين الاسلام والايمان فرق اذا اجتمعا في سياق واحد كما في الحديث - 00:15:44

وفسر الاسلام بالاعمال الظاهرة والايمان بالايمان بالوصول الخمسة. فليس لنا اذا جمعنا بينهما ان نجيب بغير ما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم. واما اذا افرد اسم الايمان فانه يتضمن - 00:16:02

ضمنوا الاسلام واذا افرد الاسلام فقد يكون مع الاسلام مؤمنا بلا نزاع. وهذا هو الواجب وهل يكون مسلما ولا يقال له مؤمن وقد تقدم الكلام فيه. وكذلك هل يستلزم فليستلزموا الاسلام الايمان فيه النزاع المذكور وانما وعد الله بالجنة في القرآن وبالنجاة من -

00:16:23

من النار باسم الايمان. كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. وقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات - 00:16:53

عرضها كعرض السماء والارض. اعدت للذين امنوا بالله ورسوله. واما اسم الاسلام مجرب فما علق به في القرآن دخول الجنة. لكنه فرضه. واخبر انه دينه واخبر انه دينه الذي لا يقبل من احد سواه. وبه بعث النبيين ومن يبتغي غير الاسلام - 00:17:13 ديننا فلن يقبل منه. فالحاصل ان حالة اقتران الاسلام بالايمان غير حالة افراد احدهما عن الآخر فمثل الاسلام من فمثل الاسلام من الايمان كممثل الشهادتين احدهما من اخرى فشهادة الرسالة غير شهادة الوحداية. فهما شيان في الاعيان. واحدهما - 00:17:43 واحدهما مرتبطة بالآخرى في المعنى والحكم كشيء واحد. كذلك الاسلام والايمان لا ايمان لمن لا اسلام له. ولا اسلام لمن لا ايمان له. اذ لا يخلو المؤمن من اسلام به - 00:18:13

يتحقق ايمانه ولا يخلو المسلم من ايمان به يصح اسلامه. ونظائر ذلك في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وفي كلام الناس كثيرة اعني في الافراد والاقتران. يقصد بهذا انه لا يمكن - 00:18:33 ان تنفرد الشهادتين احدهما عن الاخرى كما كما انه لا يمكن ان ينفرد مسمى الايمان عن مسمى الاسلام الجملة في المسلم فان المسلم اذا شهد الا اله الا الله لابد ان يقر الرسالة للرسول صلى الله عليه وسلم ويلتزم بلوازمهم. وكذلك العكس اذا شهد ان محمدا رسول الله - 00:18:55

فلابد ان تتضمن ذلك شهادة ان لا اله الا الله مع ان كل واحدة منهما لها لفظ ومعنى وتعني ايضا واجب معين لكن الواجبان لا ينفك لكن واجبين لا ينفكان - 00:19:19

ولا يصح التفريق بينهما. كذلك الاسلام والايمان اجتمع كل واحد دل على معنى واذا افترق تضمن الواحد الآخر نعم منها لفظ الكفر والنفاق. فالكفر اذا ذكر مفردا في وعيد الآخرة دخل فيه المنافقون - 00:19:35 كقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. ونظائر كثيرة. واذا قرن بينهما كان الكافر من اظهر كفره والمنافق من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه. وكذلك لفظ البر والتقوى. ولفظ الاثم والعدوان. ولفظ التوبة - 00:19:57 استغفار ولفظ الفقير والمسكين وامثال ذلك. ويشهد للفرق بين الاسلام والايمان قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الى اخر السورة وقد اعترض على هذا بان معنى الآية قولوا قولوا اسلمنا انقذنا بظواهرنا - 00:20:27 فهم منافقون في الحقيقة. وهذا احد قولي المفسرين في هذه الآية الكريمة. واجيب بالقول الآخر ورجح وهو انهم ليسوا بمؤمنين كامل الايمان. لانهم منافقون. كما الايمان عن القاتل والزاني والسارق ومن لا امانة له. ويؤيد هذا سياق ويؤيد - 00:20:57 هذا سباق الآية وسياقها. فان السورة من اولها الى هنا في النهي عن المعاصي. واحكام لبعض العصاة ونحو ذلك. وليس فيها ذكر المنافقين. ثم قال بعد ذلك وان تطيعوا الله ورسوله - 00:21:27

لا يلتكم من اعمالكم شيئا. ولو كانوا منافقين ما ما نفعتهم الطاعة. ثم قال انما مؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الآية. يعني والله اعلم ان المؤمنين كامل الايمان هم هؤلاء لا انتم. بل انتم منفي عنكم الايمان الكامل. يؤيدها - 00:21:47 انه امرهم او اذن لهم ان يقولوا اسلمنا. والمنافق لا يقال له ذلك. ولو كانوا منافقين لنفى عنهم الاسلام كما نفى عنهم الايمان. ونهاهم ان يمتنعوا باسلامهم. فاثبت لهم اسلاما ونهاهم ان يمتنعوا به على صلى الله عليه وسلم. ولو لم يكن اسلاما صحيحا - 00:22:17 لقال لم تسلموا بل انتم كاذبون. كما كذبهم في قولهم نشهد انك لرسول الله الله اعلم بالصواب. ما قاله الشارح هو او الراجح عند كثير من المفسرين من اهل السنة والجماعة. وان كانوا تنازعوا في بعض - 00:22:47 جزئيات لكن واقع الامر يشهد لهذا التفسير وهو انه لم ينفي عنهم ما يعصم دماءهم واموالهم وما يجعلهم ليسوا من اهل القبلة بل

اثبت لهم انهم دخلوا في الاسلام ونفى عنهم الايمان الحقيقي او الايمان الكامل - [00:23:07](#)

وذلك راجع الى انهم اسلموا في وقت قريب او انهم حديث عهد بكفر وبشرك المتأمل لواقع الاعراب في ذلك الوقت. يجد انهم ادعوا

للاسلام بسبب قوة الاسلام في ذلك الوقت ولم يكن عن روية - [00:23:35](#)

وعن تفكر فاذعن اذعان استجابة في الجملة وليس اذعان يعني لا يمكن ان نسميه في ذلك الوقت اذعان اقتناع كامل لانهم حينما

اسلموا اسلموا بالجملة وانقادوا تبعا لرؤوسهم ولشيوخهم وتبعوا لما درج عليه الناس من حولهم. كل القبائل اذعنت وارسلت وفودها

للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:57](#)

هذا اذعان العام نجد منه انهم لم يتفقهوا في دين الله عز وجل وانهم لا زالوا على قرب عهدهم بشركهم وبما هم عليه من احوال

قلبية وعملية وانهم تحت الامتحان - [00:24:33](#)

لم ينعدم عنهم الامام بالكلية لكنه لم يصل الحد الذي يكونوا فيه على فقه يعصمهم من الردة لو حصل يعني ما يوجب الردة. فلذلك لما

مات النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر هؤلاء ممن ارتدوا - [00:24:51](#)

لانهم لا يزالوا في وقت الاضطراب. وهذا كل وهكذا كل من يدخل الاسلام جملة واحدة من الشعوب والامم فانه لا يكون على يعني

درجة واحدة من اليقين والاذعان والقناعة. بل يكونوا تبعا لغيرهم. تبع لشيوخهم تبع للناس. لما رأوا الناس - [00:25:10](#)

فهذا يدخلهم في مبدأ الايمان لكن لا يستحقون كمال الايمان لانهم لم يتفقهوا في الدين بعد ولم يقتنعوا الاقتناع اليقيني الذي يجعلهم

يزدادوا في الايمان خيرا وفي الاسلام خيرا. ومع ذلك كثير منهم بعد ذلك فقهوا في دين الله - [00:25:29](#)

وكانوا من خيار المسلمين. لكن بعد مدة. نعم وينتفي بعد هذا التقرير والتفصيل دعوة ترادف. وتشنيع من الزم بان الاسلام لو كان هو

الامور ظاهرة لكان ينبغي الا يقبل الا ذلك. ولا يقبل ايمان المخلص. وهذا ظاهر الفساد - [00:25:50](#)

فانه قد تقدم تنظير الايمان والاسلام بالشهادتين وغيرهما. وان حالة الاقتران غير حالة الانفراد. فانظر الى كلمة الشهادة فان النبي

صلى الله عليه وسلم قال امرت من اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. الحديث. فلو قالوا لا اله الا الله وانكروا - [00:26:17](#)

رسالة ما كانوا يستحقون العصمة. بل لا بد ان يقولوا لا اله الا الله قائمين بحقها ولا يكون قائما بلا اله الا الله حق القيام الا من صدق

بالرسالة وكذا من شهد - [00:26:47](#)

ان محمدا رسول الله. لا يكون قائما بهذه الشهادة حق القيام. الا من صدق هذا في كل ما جاء به فانتظمت التوحيد واذا ضمت شهادة

ان لا اله الا الله الى شهادة - [00:27:07](#)

ان محمدا رسول الله كان المراد من شهادة ان لا اله الا الله اثبات التوحيد ومن شهادة ان محمدا رسول الله اثبات الرسالة. كذلك

الاسلام والايمان. اذا قرن احدهم كما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. وقوله صلى - [00:27:27](#)

صلى الله عليه وسلم. اللهم لك اسلمت وبك امنت. كان المراد من احدهما غير المراد من اخر كما قال صلى الله عليه وسلم وكما قال

صلى الله عليه وسلم الاسلام على نية - [00:27:57](#)

الايمان في القلب واذا انفرد احدهما شمل معنى الآخر وحكمه. وكما في الفقير والمسكين ونظائره فان لفظي الفقير والمسكين اذا

اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا فهل قالوا في قوله تعالى اطعام عشرة مساكين انه يعطى المقل دون المعدم او بالعكس وكذا -

[00:28:17](#)

في قوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. ويندفع ايضا تشنيع من قال ويندفع ايضا تشنيع من قال ما حكم من امن

ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن في الدنيا والخرة - [00:28:47](#)

فمن اثبت لاحدهما حكما ليس بثابت للآخر ظهر بطلان قوله ويقال له وفي مقابلة تشنيعه انت تقول المسلم هو المؤمن. والله تعالى

يقول ان المسلمين المسلمات والمؤمنين والمؤمنات فجعلهما غيرين. وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه - [00:29:07](#)

ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا. قال او مسلما. قالها ثلاثة فاثبت له اسم الاسلام وتوقف في اسم الايمان فمن قالهما سواء كان

مخالفا والواجب رد موارد النزاع الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وقد يتراءى في بعض النصوص - [00:29:37](#)

ولا معارضة بحمد الله تعالى. ولكن الشأن في التوفيق وبالله التوفيق. واما بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين على ترادف الاسلام والايمان فلا حجة فيه. لان البيت المخرج كانوا موصوفين بالاسلام - [00:30:07](#) الاسلام والايمان ولا يلزم من ولا يلزم من الاتصاف بهما ترى دفعهما. والظاهر ان هذه المعارضات لم تثبت عن ابي حنيفة رضي الله عنه. وانما هي من الاصحاب - [00:30:37](#)

فان غالبها ساقط لا يرتضيه ابو حنيفة رضي الله عنه. وقد حكى الطحاوي حكاية ابي في حنيفة مع حماد بن زيد وان حماد بن زيد لما روى له حديث اي الاسلام افضل الى اخر - [00:30:57](#) قال له الا تراه يقول اي الاسلام افضل؟ قال الايمان ثم جعل الهجرة الجهاد من الايمان فسكت ابو حنيفة فقال بعض اصحابه الا تجيبه يا ابا حنيفة؟ قال لا بما اجيبه وهو يحدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هذا دليل على ان ابا حنيفة رحمه الله - [00:31:17](#)

كان يعني ملتزما النصوص الشرعية لكن قد يحدث احيانا شيء من سوء الفهم او التشرب بعد الاقوال التي يعني تلتبس حتى على العالم الكبير مثله فلا شك ان ابا حنيفة رحمه الله رجح عن الحق يؤثر عنه انه رجح عن الارجاء بالكلية - [00:31:47](#) ومع ذلك وان لم يرجع فان قوله لا شك انه مخالف لاهل السنة والجماعة. وبدعوا به من قال لكن هذا لا يقدر فيما وفي قدره كما هو معروف في ميزان اهل السنة والجماعة - [00:32:12](#) فهو لا يوافق على زلته ان كان مصرا على القول بالارجاء. لكن نظرا لامامته ونظرا علمه وتقواه وصلاحه وقبوله عند عامة المسلمين فانه يبقى على قدره من الامامة والعلم والاعتبار - [00:32:29](#) والراجح انه لم يقل بجميع اقوال المرجئة التي شنعها السلف وفي المقطع التالي طبعاً قبل ان يبدأ فيه احب ان اشير الى مسألة مهمة وسيتكلم الان عن ثمرات الايمان عن ثمرات الاختلاف - [00:32:48](#)

اختلاف بين الناس في مسألة الايمان والاسلام وهي فرع عن الاختلاف في مسمى الايمان فرعون على الاختلاف في مسمى الايمان وهل تدخل فيها الاعمال او لا فاذا كان هناك ثمرات فهذا دليل على ان الخلاف بين اهل السنة والجماعة وبين المرجئة - [00:33:06](#) لم يكن خلافا لفظيا ليس بخلاف لفظي انما هو خلاف علمي وحيانا يكون اعتقادي والدليل على هذا هذه المسألة مسألة استثناء في الايمان ووضح منها مسألة النقص والزيادة القول بالنقص والزيادة في الايمان. نقصان الايمان زيادة - [00:33:27](#) فان هذه مسائل متعلقة الاصول التي وردت في النصوص والتي اتفق عليها السلف ونظرا لان المرجئة خالفوا اهل السنة والجماعة في سمي الايمان فانه نتج عن هذه المخالفة ثمرات عقيدية وعلمية خالفوا فيها ايضا في امور اخرى - [00:33:51](#) فان المرجئة حينما التزموا ان الايمان هو التصديق. وان الاعمال لا تتدخل في سمي الايمان. اضطرهم هذا للقول بعدم زيادة الايمان ونقصانه وهذه مسألة عقيدية وعلمية في وقت واحد خالفوا فيها السلف - [00:34:15](#)

ثم التزموا في ان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان وهذا ايضا خالفوا في مقتضى النصوص واقوال السلف ثم التزموا القول بانه لا يجوز الاستثناء في الايمان مطلقا بدون الصين مع ان التفصيل هو قول السلف - [00:34:33](#) وسيشير الى مسألة الاستثناء هنا في هذا المقطع نعم الفرق بين المسائل العلمية والاعتقاد المسائل العلمية هي التي يرد فيها الخلاف ويكون الخلاف فيها جاري بين اهل السنة ويسع فيها الخلاف. تتنازع فيها الاقوال وكل معه دليله او وجه من الاستدلال - [00:34:47](#) كل معه دليل او معه وجه من الاستدلال هذي مسائل خلافية وتسمى مسائل الخلافة من مسائل الاعتقاد فهي التي يتفق عليها السلف او جمهور السلف اذا شذ من السلف عدد قليل فتعتبر مسألة عقيدية - [00:35:14](#)

حتى وان كانت في الاحكام اذا كان اجماع او ما يشبه الاجماع فهي داخلية في العقائد ولو كانت من صنف الاحكام كمسألة مسح الخفين او المسح الرجلين بدل الغسل. هذه مسائل فقهية - [00:35:31](#)

صارت من العقائد لان هناك من الاهواء من خالف فيها النصوص مخالفة صريحة لذلك نجد ان الامور الخلافية ما ترد في اصول الاعتقاد انما ترد في بعض الامور المتفرعة عن اصول الاعتقاد - [00:35:47](#)

ومسائل الايمان اغلبها من الاصول مسائل الايمان اغلبها من الاصول ليست من الفروع نعم السلف فرقوا بين اصول الايمان ومسائل الايمان. وهذا تفريق علمي اصطلاحي ليس تفريقا عقديا سموا اركان الايمان سموها اصول الايمان - [00:36:09](#)

اركان الايمان الستة وسموا المسائل الاخرى المتفرعة عنها وهي عقدية مثل اه عدم دخول مثل دخول الاعمال في مسمى الايمان والاستثناء في الايمان والزيادة والنقص في الايمان. هذه سموها مسائل الايمان تفريقا بينها وبين - [00:36:29](#)

كان فقط لا لانها اقل درجة في الاعتقاد وان كان فعلا المخالف في مسائل مسائل الايمان يعد مبتدع ولا يعد خارج ولا يعد كافر. اما المخالف في اصول الايمان فهو يكفر. هذا هو الفرض. لكن من حيث التبديع والخطأ - [00:36:47](#)

ومخالفة السنة فان كل من خالف في اصول الايمان او في مسائل الايمان فهو مخالف للسنة والجماعة اقول هناك فرق في بين اصول الايمان ومساء الايمان وهو ان اصول الايمان لا يجوز لاحد ان ينكر شيئا منها او يخالف الاصل فيها. ومن - [00:37:11](#)

فقد كفر اركان الايمان الستة اما مسائل الايمان فان من خالف فيها اقوال السلف فانه يعد مبتدع ولا يعد خارج من الملة. نعم ومن ثمرات هذا الاختلاف مسألة الاستثناء في الايمان. وهو ان وهو ان يقول الرجل انا مؤمن ان - [00:37:27](#)

يا الله والناس فيه على ثلاثة اقوال طرفان ووسط منهم من يوجبه ومنهم من يحب ريمو ومنهم من يجيزه باعتبار ويمنعه باعتبار. وهذا اصح الاقوال اما من يوجبه فلهم مأخذان. احدهما ان الايمان هو ما مات الانسان عليه. والانسان انما يكون - [00:37:53](#)

عند الله مؤمنا او كافرا باعتبار الموافاة. وما سبق في علم الله انه يكون عليه. وما قبل ذلك على عبرة به قالوا والايمان الذي يتعقبه الكفر فيموت صاحبه كافرا ليس بايمان - [00:38:23](#)

الصلاة التي افسدها صاحبها قبل الكمال. والصيام الذي يفطر صاحبه قبل الغروب. وهذا ما اخذوا كثير من وغيرهم. وعند هؤلاء ان الله يحب في الازل من كان كافرا اذا علم - [00:38:43](#)

ما منه انه يموت مؤمنا. فالصحابا ما زالوا محبوبين قبل اسلامهم. وابليس ومن ارتد عن دين ما زال الله يبغضه وان كان لم يكفر بعد. وليس هذا قول السلف. ان هذا - [00:39:03](#)

مقاوول عند فرع عن اعتقادهم بان افعال الله عز وجل بما فيها المحبة والرضا والنزول الكلام وغيره ان افعال الله ازلية قائمة بالذات غير مرتبطة بالمشيئة لا تعلق لها بالمشيئة - [00:39:23](#)

فلذلك قالوا بهذه اللوازم فجعلوا الحب والبغض لله عز وجل والكلام كانها من مقررات اللازمة التي لا يحدث لله منها شيء تجاه العبد او تجاه الاشياء ووضح اوضح ما يكون هذا في الكلى. فانهم زعموا ان الكلام قائم بالنفس. وانه غير مرتبط بالمشيئة. وهذا يعني عندهم - [00:39:46](#)

ان الله لا يتكلم متى شاء ولا كيف شاء. انما كلامه معنى قد يعبر عنه بتعبيرات ترجع الى تفسيرات كثيرة عندهم من هنا قالوا هو معنى قائم بالنفس وان الذي يسمى كلام الله كالقرآن انما هو حكاية او عبارة عن كلام الله - [00:40:12](#)

فالتزامهم لهذا الاصل هو الذي جعلهم يقولوا بي او يقول بعضهم بعدم جواز الاستثناء في الامام وبملازمة المحبة للشخص منذ نشأته الى وفاته حتى وان قال انقلب من الايمان الى الكفر او من الكفر الى الايمان بحسب خاتمته. المحبة والبغض - [00:40:35](#)

المحبة والبغض يكون اللازمة للشخص بصرف النظر عن تقلب احواله. لانهم يرون الله عز وجل لا ترتبط محبته بمشيتته ولا تطرأ له. طبعاً الطرق هذا ليس لا يقول به السلف بهذا المعنى لكن قصدي ان هذه شبهتهم. يرون ان ان تعلق الافعال - [00:41:00](#)

بالمشيئة يعني ان الله يطرأ له شيء وهذا قياس للغائب على الشاهد قياس لله عز وجل على خلقه. هم الذين تطرأ عليهم الطوارئ ويبدأ عندهم البداء ونحو ذلك. وهذا لا شك انه ممنوع في حق الله عز وجل. المهم ان الذين لا يجيزون الاستثناء الذين يوجبون الاستثناء في الايمان - [00:41:19](#)

ومنهم بعض بعض التزموا ذلك بسبب ما التزموه اصلا من قولهم بان الافعال غير مرتبطة بالمشيئة وهذا يذكرونا بما سبق تقريره من ان الاهواء تتجارى باصحابها كما يتجارى الكلب بصاحبه - [00:41:42](#)

يقولون بمقولة في جزئية معينة فيلزم من هذه المقولة ان تجرهم الى اشياء اخرى في كثير من مسائل الدين. في كثير كثير من

مسائل الدين ولذلك الذين التزموا هذا المبدأ بعد الكلاية. كلاية ما تكلموا الا في مسألة كلام الله عز وجل. وفي مسألة ازلية الصفات -

00:42:03

وانها طبعاً ازلية الصفات لا شك انها هي الحق. لكن هم اه ارادوا بذلك ان يقولوا انها ازلية غير غير مقترنة بالمشيئة ولا ان متعلقة بالمشيئة. المهم انهم حينما التزموا - 00:42:25

ذلك ما توسعوا فيها اول الامر بل كان عندهم شيء من الحذر. لكن جاءت اجيال بعدهم من المشاعر وما تريديّة اخذت هذه القاعدة. فنفت فيها جميع صفات الله عز وجل حتى انها لم تثبت من الصفات الا سبع - 00:42:41

وهذه السبع ايضاً قالوا لانها عقلية. عقلية سموها الصفات العقلية. فاثبتوها لان العقل فتن اذا نجد ان مثل هذه المقولة التي بدت جزئية انسحبت على كثير من اصول الدين بما في ذلك مسألة الاستثناء في الايمان - 00:42:54

وهذا قد لا يتصوره الا من يتأمل. قد يقول قائل ايش دخل مسألة الاستثناء بالايمان بمسألة القول بافعال الله وصفاته؟ اقول هذا علاقته حينما زعموا انه لا يجوز ان تتعلق افعال الله. ان تتعلق افعال الله بمشيئته - 00:43:13

وانه لا يفعل كما شاء انما فعله دائم لازم له ابداً والى ما لا نهاية قالوا بما في ذلك ما يتعلق بايمان المؤمن وكفر الكافر فنظروا الى المؤمن عند الله مؤمن حتى وان كان في اول حياته كافراً فان محبة الله لازمة له - 00:43:32

حينما كان كافراً وحينما اسلم وهذا يعني انه اي المؤمن نظراً لانه لا نجزم بمصيره قد يكون مبغض عند الله لانه ربما يموت على الكفر نسأل الله العافية نظراً لاننا لا نجزم بمصيره وان الله ربما كتب له البغض والكره فلا يجوز ان يقول انا مؤمن لا بد ان يستثني وجوبه -

00:43:52

يقول انا مؤمن ان شاء الله. طبعاً السلف يجيزون الايمان الاستثناء بالايمان لكن لا يجيبونه نعم وليس هذا قول السلف ولا كان يعمل بهذا من يستثني من السلف في ايمانه. وهو فاسد فان الله تعالى - 00:44:15

قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فاخبر انه يحبهم ان اتبعوا فاتباع الرسول شرط المحبة. والمشروط يتأخر عن الشرط. وغير ذلك من الادلة ثم صار الى هذا القول طائفة غلوا فيه حتى صار الرجل منهم يستثني في الاعمال الصالحة - 00:44:34 يقول صليت ان شاء الله ونحو ذلك يعني القبول. ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول احدهم هذا ثوب ان شاء الله. هذا حبل ان شاء الله. فاذا قيل لهم هذا - 00:45:04

لا شك فيه يقولون نعم لكن اذا شاء الله ان يغيره غيره المأخذ الثاني هذا نوع من الوسواس هذا نوع من الوسواس والذين قالوا بهذا القول من المتأخرين ما يعرف هذا القول في الاقوال في القرون الثلاثة انما نسب عن احد العباد المشاهير اظنه في القرن السادس والخامس - 00:45:24

وصار له بعض الاتباع صاروا يقولون في كل شيء ان شاء الله. حتى المشاهد امامهم يقول هذا فلان ان شاء الله نوع من الوسواس نعم المأخذ الثاني ان الايمان المطلق يتضمن فعل ما امر الله به عبده كله. وترك ما - 00:45:52

نهاه عنه كله. فاذا قال الرجل انا مؤمن بهذا الاعتبار فقد شهد لنفسه انه من الابرار المتقين القائمين بجميع ما امروا به. وترك كل ما نهوا عنه. فيكون من اولياءه - 00:46:13

الله المقربين. وهذا من تزكية الانسان لنفسه. ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغي ان يشهد لنفسه بالجنة ان مات على هذه الحال. وهذا مأخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون - 00:46:33

وان جوزوا ترك الاستثناء بمعنى اخر. كما سنذكره ان شاء الله تعالى. ويحتجون ايضاً بالاستثناء فيما لا شك فيه. كما قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين قال صلى الله عليه وسلم حين وقف على المقابر وانا ان شاء الله بكم لاحقون. وقال ايضاً -

00:46:53

اني لارجو ان اكون اخشاكم لله ونظائر هذا. واما من يحرمه فكل من جعل يعني يرد عليهم في مثل هذا ان هذا لا يلتزم في كل شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:23

لم يذكر كلمة ان شاء الله في كل خبر تأتي بعض بعض العبارات فيها ان شاء الله لانها لها ارتباط بغير الخبر ارتباط بالمصير لها ارتباط بالثواب لها ارتباط بامور اخرى - [00:47:40](#)

اما الخبر المحظ فقد لا يأتي فيه ان شاء الله اذا الا اذا كان الامر مقصود به حفز همم العباد كما في قوله عز وجل تدخلون المسجد الحرام ان شاء الله - [00:47:57](#)

هذا يعني فيه اشارة الى ان الامر مرتبط بجهد العباد وانهم لابد ان يجاهدوا. ولا يضمنوا هذا النصر الا بشروطه اذا لا لا يأتي الاستثناء بالاخبار ان شاء الله كما ورد في الآية او في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا في امور قليلة والامور القليلة ليست حجة - [00:48:12](#)

على التزام ان شاء الله. لانها لو كانت تلتزم لجاءت في القرآن في كل خبر. ولجاءت في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في كل خبر والدليل على هذا انهم استدلووا الا بقليل من الدالة المحصور وهذا هذه الدالة كما قلت لكم تحفها امور اخرى غير مسألة مجرد الخبر مرتبطة - [00:48:32](#)

امور غيبية مرتبطة بامور لافعال العباد فيها علاقة. وايضا مرتبطة بتحفيز العبادة على العمل بتحفيز العبادة على العمل. وهذه احيانا قد يرد فيها الاستثناء في حدود ضيقة جدا. نعم واما من يحرمه فكل من جعل الايمان شيئا واحدا. فيقول انا اعلم اني مؤمن. كما اعلم - [00:48:51](#)

واني تكلمت بالشهادتين. فقولي انا مؤمن كقولي انا مسلم. فمن استثنى في ايمانه فهو فيه وسموا الذين يستثنون في ايمانهم الشكاكة واجابوا عن الاستثناء الذي في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. بانه يعود الى الامن والخوف. فاما الدخول - [00:49:22](#)

قل فلا شك فيه وقيل لا تدخلن جميعكم او بعضكم لانه علم ان بعضهم يموت في حال كلمة الشكاكة هذه كلمة استعملها متأخر يتأخر المرجنة في لمز اهل السنة والجماعة - [00:49:52](#)

وهذا كثير في كتبهم وقالت الشكاكة انه يجوز الاستثناء بالامام يقصدون اهل السنة والجماعة الشكاكة صنفان شكاكة الذين ذكى مر ذكرهم قبل قليل وهم الذين استثنون في كل شيء والذين يوجبون الاستثناء - [00:50:13](#)

هذا لا شك انهم قد يسمون الشكاك احيانا من باب التجاوز وبعضهم ايضا قد يكون عنده شيء من الوسواس لكن المرجية يتوسع فيها واطلقوها على من اجاز الاستثناء بالايمان وهم اهل السنة والجماعة - [00:50:34](#)

وهذا ككيف تجدونه في كتبهم. يسمونهم الشكاكة كما يسمونهم باسماء اخرى من باب اللبس والتعيير نعم وفي كلا الجوابين نظر فانهم وقعوا فيما فروا منه. فاما الامن والخوف فقد اخبر انهم يدخلون - [00:50:52](#)

يقولون آمنين مع علمه بذلك. فلا شك في الدخول ولا في الأمن ولا في دخول الجميع او البعض فان الله قد علم من يدخل فلا شك فيه ايضا. فكان قول ان شاء الله هنا تحقيقا للدخول - [00:51:12](#)

كما يقول الرجل فيما عزم على ان يفعله لا محالة. والله لافعلن كذا ان شاء الله. فلا يقول وهذي شك في ارادته وعزمه. ولكن انما لا يحنت الفاعل في مثل هذه اليمين. لانه لا يجزم - [00:51:32](#)

بحصول مراده واجيب بجواب اخر لا بأس به. وهو انه قال ذلك تعليما لنا كيف سنستثني اذا اخبرنا عن مستقبل وفي كون هذا المعنى مرادا من النص نظر فانه ماسيك الكلام - [00:51:52](#)

فانه ما سيق الكلام له الا ان يكون مرادا من اشارة النص واجاب الزمخشري بجوابين اخرين باطلين. وهما من رؤوس المعتزلة كما هو معروف نعم. فاثبت قرآنا. او ان الرسول قاله. طبعا رجع الى - [00:52:12](#)

اه هنا الى مشربه زمخشري رجع الى مشربه وهذي من ثمرات القول بخلق القرآن ما جرى مثل الزمخشري وهو عالم في اللغة ومتمكن ومتبحر ويعرف معاني لغة العرب وعنده علم بكثير من الامور والتفسير وغيرها ما لجأ الى هذا الا بناء على اصله. وهو ان القرآن مخلوق بزعمه. فاذا كان مخلوق فمن السهل ان يقول هذا - [00:52:40](#)

الملك ان الملك حينما نزل بالقرآن ادخل الاستثناء وحينما جاء بالقرآن كانه تكلم به ادخل الاستثناء. او ان القرآن هو لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم فبالطبيعي ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستثني - [00:53:04](#)

نستثني ما دام القرآن كلامه طبيعي ان جبريل يستثني ما دام القرآن كلامه واقول آآ هذا من الامور التي يجب ان نعتبر بها ولنعرف فعلا كيف تجر المقولة الواحدة احيانا على اصحابها امورا - [00:53:20](#)

كثيرة في امور الاعتقاد. فمشرب هذا المعتزل وهو الزمخشري ادى به الى ان يجرؤ ان يقول في كلام الله هذا القول وهو ان ان شاء الله صارت من لفظ جبريل او من لفظ - [00:53:36](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. فما رأيكم فيما لوت تصور عامة المسلمين هذا التصور في كتاب الله عز وجل؟ والناس لا يميزون هذا التمييز ربما من جرأ ان يقول في كلمة في كلمة هذا الاحتمال من كلام الله عز وجل فمن الطبيعي ان يكون القرآن كله محتمل - [00:53:50](#)

كله محتمل. لماذا؟ ما دام مخلوق كله محتمل. او قد يرد الحمار الى كثير من افراده. والناس يتنازعون فيما يرد اليه الاحتمال. قد المسلمون يحترمون القرآن في الجملة لكن كل سيورد ما يخالفه سيرد الاحتمال فيما يخالفه - [00:54:09](#)

ويقول والله هذه الكلمة نظرا لانها تخالف اصولي هذه محتمل ان تكون من جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم او انها تعبير من الملك او من الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:54:27](#)

فاذا يجب ان نعتبر في مثل هذه الامور ولنعرف فعلا ان الاهواء كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تتجارى باصحابها كما يتجارى الكلب بصاحبه. مقولة جزئية احيانا او نتصور انها جزئية لكنها تجر اصحابها الى فساد العقائد في كثير من الاصول. نعم - [00:54:37](#) واما من يجوز الاستثناء وتركه فهم اسعد بالدليل من الفريق. نعم وخير الامور اوسطها. فان اراد المستثني الشك في اصل ايمانه منع من الاستثناء. وهذا مما لا خلاف فيه. وان اراد انه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله في قوله انما المؤمنون الذين - [00:54:56](#) اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. الذين ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة هو رزق كريم. وفي قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. واجاهدوا - [00:55:24](#)

باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. فالاستثناء حينئذ جائز. وكذلك من اراد عدم علمه بالعاقبة. وكذلك من استثنى تعليقا للامر بمشيئة الله لا شك لا شك كان في ايمانه وهذا القول في القوة كما ترى. احسنت بارك الله فيك. يقول السؤال ما حكم ان - [00:55:54](#)

الانسان نفسه بالايمان من غير استثناء فيقول انا مؤمن حسب السياق وحسب المقام اذا كان يقول انا مؤمن بقصد الاغترار والاعتزاز والتعالي فلا يجوز هذا. وان كان قصده الاقرار بالاصل المبدأ وهو انه مسلم ان شاء الله - [00:56:24](#)

فلا معنى ان يقول انا مؤمن حتى لو لم يستثني. وذكر الشارع الفرق بين من قال انا مؤمن على سبيل الجزم بمصيره فهذا لا يجوز وبين من قال انا مؤمن تعبيرا عما في قلبه من صدق اليقين والثقة بدينه والثقة بما في قلبه فلا مانع - [00:56:45](#)

فعلى اي حال اذا كان الانسان يقصد بانه مؤمن اذا قال ان شاء الله نقصد التعليق على المصير الغيبي فلا مانع من كلمة ان شاء الله. وان كان الشك يقصد الشك فهذا غير وارد - [00:57:06](#)

فمن هنا اذا قال انا مؤمن بدون استثناء فهذا هو الاصل هذا هو الاصل لكن اذا كان على سبيل التزكية والجزم بالمصير فينبغي له ان يستثني اذا يجوز ذلك ولا حرج فيه - [00:57:22](#)

اوليس الاستثناء مندوحة عن الوقوع في الكذب او خلف العهد يعني في غير دعوة الايمان نعم الاولى الانسان يقول ان شاء الله اذا كان يعلق امر على عقله او يمين او وعد فالاولى ان يقول ان شاء الله لا شك - [00:57:39](#)

لكن الكلام على مسألة الكلام في الايمان يقول كلمة ان شاء الله نستخدمها بعض الناس بكل فعل يراد. مثلا يقول شخص سوف اذهب الى السوق. فيقال له قل ان شاء الله. يقول سوف اكتب وابحث - [00:58:00](#)

يقال له قل ان شاء الله هل هذا العمل مشروع انه اذا قال احد اني سافعل كذا تقول له قل ان شاء الله. لانه هذا نوع من الاستعانة

بالله عز وجل وقوة التوكل - [00:58:14](#)

كلمة ان شاء الله تعليق الكلمة ان شاء الله على الاعمال المستقبلية هذا فيه زيادة توكل وتفويض لله عز وجل فلو قال لك احد اذا قلت

شيء مثلا من الاشياء وقلت انا سافعل كذا - [00:58:31](#)

في امر المستقبل ثم قال لك احد الحاضرين قل ان شاء الله من باب تذكيرك يعني صدق التوكل على الله عز وجل فهذا جائز ومشروع

ولا حرج فيه وليس عليك حرج ان - [00:58:44](#)

ان شاء الله اذا ذكرك وتقول جزاك الله خير. ما فيها شيء الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

- [00:58:57](#)